شؤون اجتماعية
العدد ٥٦
شتاء ١٩٩٧م
السنة ١٤

مجالات عمل خريجي قسم الجغرفيا في الإمارات
دراسة تطبيقية على طلبة قسم الجغرافيا - جامعة الإمارات

د. حسام سلطان العلماء *
د. سيف سالم القايدي **

المقدمـــة:

تعتبر الجغرافيا أحد التخصصات الواسعة التي تدخل في عدة مجالات. ويعتبر مجال عمل الجغرافي مكملاً لبقية الأعمال الأخرى. من هذا المنطلق نجد أن علم الجغرافيا علم واسع المجالات وهو يدرس في معظم جامعات العالم. وقد اكتسب هذا العلم شهرة كبيرة أيام الفتوحات الإسلامية والاكتشافات الجغرافية. وعلى الرغم من هذه الشهرة نجد أن خريجي الجغرافيا كبقية خريجي أقسام الكليات الإنسانية والاجتماعية يعانون من قلة فرص العمل المتاحة لهم سواء في المؤسسات الحكومية أو المؤسسات الخاصة.

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم أهم المجالات التي يمكن أن يسهم فيها

* مدرس الجغرافيا السياسية، ومساعد العميد لشؤون الطلاب - جامعة الإمارات
** مدرس الجغرافيا الاقتصادية ونظم المعلومات، - جامعة الإمارات - قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

خريجو قسم الجغرافيا. وكذلك دراسة أهم المشكلات التي تواجههم، والوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى النظرة قليلة الأهمية من المجتمع إلى خريجي قسم الجغرافيا. وماالاستراتيجيات التي يمكن من خلالها أن يحصل خريج قسم الجغرافيا على العمل المناسب. تناقش الدراسة كذلك أهم المجالات التي يمكن أن يسهم فيها الجغرافي، وتركز على حملة الشهادات الجامعية دون الشهادات العليا (ماجستير ودكتوراه).

إن عدم احاطة المجتمع بأهمية خريج قسم الجغرافيا في الوقت الحاضر تعوق حصوله على مجال عمل غير مجال التربية والتعليم. وقد يكون مرد هذا إلى أن مناهج تدريس الجغرافيا التي درسها خريجو أقسام الجغرافيا في السابق كانت تؤهلهم للعمل كمدرسين في التربية والتعليم. وللأسف فإنه على الرغم من التغير الكبير الذي طرأ على مناهج تعليم الجغرافيا إلا أن الغالبية العظمى من المسؤولين في القطاع الحكومي مازالت ترى أن مكان الجغرافي هو التدريس فقط. وقد يُفسر هذا عدم الاقبال على الدراسة في قسم الجغرافيا في جامعة الإمارات في بداية الثمانينات. وفي الوقت الحاضر نجد أن التركيز على الانضمام إلى أُسرة التعليم تأتي من قبل الطالبات أكثر من الطلاب.

المنهجية.

قام الباحثان بتقييم بعض الدراسات السابقة في المجتمعات العربية والغربية التي تناولت هذا الموضوع، ومن ثم اجراء بعض المقابلات مع بعض الطلاب والطالبات للتعرف عن قرب على أهم الرغبات. وجرت مقابلة بعض العاملين في بعض القطاعات سواء كان في الحكومة الاتحادية أم المحلية للتعرف على بعض المشكلات التي يعانون منها.

كما قام الباحثان بدراسة تطبيقية على طلاب وطالبات قسم الجغرافيا بجامعة الإمارات، حيث تم اختيار عينة عشوائية من الشُعب التي يدرسها الزملاء أعضاء هيئة التدريس بالقسم. وقد حاول الباحثان أن يُراعيا في هذه العينة التنوع في المساقات والمستويات الدراسية، ونوعية أعضاء هيئة التدريس، وأوقات المحاضرات. وتم توزيع مائة استمارة، بمعدل ٨٠٪ للطالبات و٢٠٪ للطلاب بناءً على عدد الطلاب والطالبات في القسم. وتم تصميم استمارات الدراسة حتى تشمل نوعيات الطلبة ومستوياتهم وخلفياتهم الأكاديمية ومناطق سكنهم، والمجالات التي يرغبون في دراستها، وجهات العمل التي يفضلونها بعد التخرج. وقد استعان الباحثان بالدراسة الميدانية التي قام بها القسم في السنة الدراسية ١٩٩٦/٩٥م، للتعرف على أهم المهارات التي تتوقعها مؤسسات الدولة من خريجي قسم الجغرافيا. جرى استخدام بعض البرامج

الاحصائية مثل SPSS في تحليل البيانات والوقوف على نتائجها بما يخدم النقاط التي تتناولها هذه الدراسة.

الدراسات السابقة.

تناولت الدراسات السابقة مجالات عمل خريجي قسم الجغرافيا من عدة أوجه. ومن ذلك على سبيل المثال: الدراسة القيمة للباحث (خالد العنقري، ١٩٨٧م)، «*مشكلات ومجالات عمل الجغرافيين في القطاع الحكومي*..». وقد تناولت أهم المجالات التي يُمكن أن يُشارك فيها خريج الجغرافيا. وقد توصل الباحث إلى استخلاص أن الفجوة مازالت موجودة بين مايدرسه طالب الجغرافيا في الجامعات السعودية ومانتطلبه الجهات التي تقوم بتوظيف هؤلاء الخريجين.

وأُفيد كذلك من دراسة (فورد FORD, L.R., 1984): «ماالعمل الذي يقوم به الجغرافيون على نحو أفضل» (What Geographers Do Best). تناول الباحث في دراسته مميزات الجغرافي، وما أهم المجالات التي يمكن أن يساهم فيها. والحق أن معظم الدراسات السابقة كانت تتناول خريجي أقسام الجغرافيا في الغرب أو في بعض الدول العربية.

وحسب علم الباحثين، تعد هذه الدراسة الدراسة الميدانية الأولى التي تتناول خريجي قسم الجغرافيا في جامعة الإمارات، كما أن الدراسة تستطلع آراء الطلبة حول نظرتهم إلى الجغرافيا وأهم مجالات العمل التي يرغب خريجو القسم في الالتحاق بها بعد التخرج.

تعريف علم الجغرافيا ومجالات البحث فيه:

يُعرف علم الجغرافيا بأنه علم وصف الأرض. وهناك من يُعرِّف الجغرافيا بأنها دراسة الإنسان والبيئة التي يعيش فيها. هذا التعريف خلق نوعاً من القيود على الجغرافي في تعامله مع العلوم الأُخرى، مع العلم أن الجغرافيا علم واسع ويصعب تعريفه. نظراً لتعدد فروعه واتجاهاته ومدارسه (العنقري، ١٩٨٧م). فـ«باركس» و«برجس» Burges & Parks، على رأس المدارس التي ركزت على دراسة مشكلات المناطق الاجتماعية. بينما كارل ساور Sauer يأتي على رأس المدرسة التي اهتمت بـ«اللاندسكيب». لذلك نجد أن هناك أقساماً للجغرافيا مثل قسم الجغرافيا في جامعة شيكاغو Chicago اهتمت بدراسة أهم مشكلات المناطق الاجتماعية، وقسم الجغرافيا في جامعة أوهايو Ohio State الذي برز في المنهج أو الاسلوب الكمي في الدراسات الجغرافية.

وفي الآونة الأخيرة تخلت بعض المدارس في الغرب عن التقيد بتحديد التعريف

المثالي لعلم الجغرافيا وارتأت أن لاتقيد الجغرافي بحدود معينة بل إن هناك شبه اتفاق على ترك الجغرافي ومجالات عمله بما تعلمه في مدارسه الجغرافية وما اكتسبه من مهارات فنية أثناء فترة تركيزه في مجال الدراسة والملاحظ أن الجغرافي في هذه الدول قد توصل أخيراً إلى إيجاد مجالات عمل كبيرة وفرص عمل متعددة بناءً على ماتعلمه أثناء دراسته ومايمكن أن يُعطي فيه بعد اجراء الاختبارات المطلوبة لشغل وظيفة معينة. وبذلك نجد أن بعض الجغرافيين قد عاد إلى طاولة الدراسة ليتعلم التخصص من جديد، وخاصة بعد الاتجاه الحديث لبعض المدارس الكمية وبروز تخصصات جديدة في الجغرافيا مثل نظم المعلومات الجغرافية وزيادة الطلب على هذا التخصص في الآونة الأخيرة وخاصة في الولايات الأمريكية. كما أن بعض الجغرافيين في الغرب كان يعزف عن التخصص في الجغرافيا الطبيعية أو البشرية خاصة في الخمسينات من هذا القرن. حيث إن معظمهم كان يركز على الجغرافيا الاقليمية والتوجه إلى التخصص لدراسة اقليم معين. ولكن هذا التوجه بدأ يتضاءل بعض الشيء (Johnston, 1987, P. 44)، وبدأ الجغرافيون يركزون على دراسة أهم المشاكل التي تواجه العالم وتفسيرها من منظور جغرافي.

المراحل التي مرت بها الجغرافيا:

اهتم الإنسان بالجغرافيا منذ القدم. ومع تطور حضارة الإنسان، تطورت الجغرافيا. وقد كانت الجغرافيا ومازالت مهمة في حياة الإنسان، ولكن درجة الأهمية تختلف من شخص إلى آخر. ونقصد بذلك أن المُزارِع والصياد مثلاً قد يهمهما حالة الجو اليومية.. بينما تقل هذه الأهمية بالنسبة للصناع بعض الشيء، وهكذا. وقد قسم (James, 1972) الفترات التي مر بها علم الجغرافيا إلى ثلاث:

أ - الفترة الكلاسيكية.

وتُعد هذه الفترة من أثرى فترات الجغرافيا. فالجغرافي كان له دور كبير في استكشاف الأماكن على سطح الأرض، وكانت مساهمته كبيرة في رسم المسارات البرية والبحرية التي كانت تسلكها خطوط النقل البحري والبري. وهذا مانجده في المحاولات الأولى لرسم الخرائط الأولى مثل خرائط الإدريسي وغيره من العلماء الأوائل.

ب - الفترة الحديثة: ١٨٠٠ - ١٩٤٥م.

شهدت هذه الفترة بروز تخصصات كثيرة في مجال الجغرافيا مثل الجغرافيا الاقتصادية وغيرها من التخصصات. كذلك بدأت بعض المقالات المتخصصة والدوريات الجغرافية في الظهور.

جـ - الفترة المتطورة.

تعد هذه الفترة فترة العودة الظافرة للجغرافيا بعد أن كادت تتمزق من كثرة المقالات التي طالبت باغلاق أقسام الجغرافيا أو ضمها إلى أقسام أُخرى. وقد حدثت هذه العودة ببروز المدارس التي بدأت تتبع اسلوب الدراسة الكمية أو المنهج الكمي في تحليل بعض الظواهر الجغرافية وربطها بالتغيرات المكانية لهذه الظواهر. وقد استغلت بعض المدارس الحديثة، وخاصة بعض الأقسام الجغرافية في أمريكا مثل أقسام الجغرافيا في: University of Ohio و Michigan State University: و University of Washington هذا الاسلوب. وكذلك الحال في بعض الأقسام الجغرافية في كل من ألمانيا وبريطانيا مثل University of Durham. وقد ساعد على ذلك ظهور بعض التخصصات الجديدة مثل نظم المعلومات GIS الذي بدأ ظهوره في بداية الخمسينات من هذا القرن، والذي استفادت الجغرافيا منه[1]. وبدأت الجامعات في التهافت على تدريس هذا التخصص في أقسامها الجغرافية، وكذلك أخذت بعض الدول في إنشاء مراكز نظم المعلومات الجغرافية الخاصة. ويعد مركز نظم المعلومات الجغرافية الكندية، الذي أُقيم في أواخر الستينات[2]، أول مركز من نوعه في العالم.

النظرة الاجتماعية إلى خريجي الجغرافيا:

يعطي الخريج الجديد انطباعاً عنه وعن الجغرافيا لدى الجهة التي يعمل بها، وقد يستمر هذا الانطباع حتى يأتي من يغيره، بغض النظر عما إذا كان هذا الانطباع جيداً أم سيئاً. وقد تكون المدارس التي تخرج منها هذا الخريج جيدة، إلا أن الخريج نفسه قد يساهم في ترسيخ هذه الفكرة عن هذه المدارس جيدة كانت أم غير جيدة. وهكذا نجد أن الفكرة الأولى التي يعطيها خريجو الجغرافيا لها دور كبير في رسم ماهية خريجي أقسام الجغرافيا، وخاصة تلك الأقسام أو المدارس العربية. وقد ساهمت بعض الأعمال التي زاولها الأوائل في غرس فكرة الجغرافي المدرس. أي أن أيّ خريج من خريجي الجغرافيا يجب أن يوظف في وزارة التربية والتعليم بهدف تدريس مادة الجغرافيا.

وقد أوجد هذا نوعاً من عدم التشجيع للطلاب بالانضمام إلى أقسام الجغرافيا، وخاصة في دولة الإمارات. على الرغم من أن أقسام الجغرافيا في العالم استمرت في تلقي الطلبات للالتحاق بها. ولكننا نجد أن بعض الأقسام الجغرافية تشهد انحساراً في أعداد الملتحقين بها، ففي قسم الجغرافيا في جامعة الإمارات مثلاً أوقف قبول أي طلبات للانضمام للقسم بين عامي ١٩٨٩ إلى ١٩٩٢م.

أما فيما يتعلق باسلوب التدريس، فنجد أن معظم المدارس العربية ركزت على

تدريس المنهج الوصفي البحت في الجغرافيا. ومعظم المحاولات التي حاولت تطوير هذه المدارس باتجاه التركيز على الناحية الكمية باءت بالفشل على يد بعض الجغرافيين الكلاسيكيين. وهنا يجب أن نقول إنه حتى المدارس الأوروبية لم تسلم من وجود الجغرافيين الكلاسيكيين.

أما المناهج فإنها - رغم بعض المحاولات في بعض أقسام الجغرافيا في الوطن العربي مثل المملكة العربية السعودية - ظلت تركز على تخريج مدرس جغرافيا وليس جغرافياً. وقد ساهم في هذا طبعاً بعض الخريجين من تلك المدارس الكلاسيكية.

دراسة تطبيقية على طلبة قسم الجغرافيا بجامعة الإمارات:

تم افتتاح قسم الجغرافيا مع إنشاء جامعة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٧م. ومنذ ذلك التاريخ تم تغيير الخطة الدراسية للقسم أكثر من مرة. ويوجد بالقسم حالياً تسعة من أعضاء هيئة التدريس. ويتبع القسم مرسمان للخرائط ومختبران لنظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. وهذه المختبرات مزودة بأربعة وعشرين جهاز حاسب آلي. كما تتبع القسم محطة للأرصاد الجوية مجهزة بأجهزة رصد للتدريب.

الطلبة:

بلغ عدد الطلاب والطالبات حتى بداية عام ١٩٩٧م ٤٢٠ طالبة و٧٤ طالباً. ومعظم هؤلاء الطلبة تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٤ سنة. بنسبة ٩٤٪ من مجموع الطلاب والطالبات الذين شملتهم الدراسة. وقد بلغت نسبة المتزوجين ١٤٪ من جملة العدد. ونسبة ٥٧٪ من عدد الطلبة المتزوجين من إمارة أبوظبي، حيث احتلت مدينة العين ٧٥٪ من نسبة الطلبة المتزوجين في الإمارة. وهذا مرده إلى أن الحرم الجامعي قريب من هذه المدينة مما يسهل على الطلبة وخاصة الطالبات حضور المحاضرات والعودة إلى منازلهن.

من دراسة العينة المختارة يتضح أن الطلاب والطالبات من إمارة أبوظبي يمثلون أكثر من ٤٥٪ من مجموع طلاب وطالبات قسم الجغرافيا (شكل ١)، بينما تأتي كل من إمارة أم القيوين وعجمان في المرتبة السادسة والسابعة على التوالي ٤٪ بالنسبة لعدد الطلبة المنتسبين لقسم الجغرافيا. وإن ٩٩٪ من جملة عدد الطلبة هم من مواطني دولة الإمارات. وتحتل مدينة العين المرتبة الأولى في عدد الطلبة حيث بلغت نسبتهم ٢ر٣٨٪ من جملة الطلبة الموزعين على مدن وقرى دولة الإمارات (جدول ١).

جدول رقم (١)

طلاب وطالبات العينة ونسب توزيعهم على مدن وقرى دولة الإمارات، ١٩٩٧م

المدينة	عدد الطلبة	٪	المدينة	عدد الطلبة	٪
العين	٢٦	٣٩	مسافي	١	١٫٥
بني ياس	٤	٦	الصيت	١	١٫٥
رأس الخيمة	٤	٦	حتا	١	١٫٥
كلباء	٤	٦	دبا الحصن	١	١٫٥
الشارقة	٣	٤٫٥	صور - عُمان	١	١٫٥
الشهامة	٣	٤٫٥	المرفأ	١	١٫٥
خورفكان	٣	٤٫٥	الرقة	١	١٫٥
الفجيرة	٢	٣	فلج المعلا	١	١٫٥
الراشدية	٢	٣	ديره	١	١٫٥
دبي	٢	٣	شعم	١	١٫٥
أبوظبي	٢	٣	غير محدد	٣٤	٣٤
الوصل	١	١٫٥	—	—	—

المصدر: دراسة ميدانية.

وتأتي كلٌ من مُدن بني ياس ورأس الخيمة وكلباء في المرتبة الثانية والثالثة والرابعة على التوالي من حيث عدد الطلبة. بينما ٣٤٪ من عدد الطلبة لم يحددوا أماكن سكنهم وتبين أن أكثر من نصف عدد الطلبة ٥١٪ في المستوى الثالث من التعليم، بينما ٣٤٪ في المستوى الرابع.

الناحية الأكاديمية:

الملاحظ أن معظم الطلبة انتسبوا إلى القسم برغبة شخصية، حيث أجاب ٨٧٪ من مجموع الطلبة الذين أُجريت عليهم الدراسة بأنهم انتسبوا للقسم برغبة شخصية، بينما أجاب ١٣٪ فقط بأنهم انتسبوا للقسم من دون رغبة. وهذه النسبة تمثل عدد الطلبة الذين لم يتمكنوا من دخول أقسام أُخرى أو بسبب النسبة التي حصلوا عليها في الثانوية العامة أو لأسباب عائلية. وهناك أسباب أُخرى، فقد أجاب ٥٪ بأنه ليس لديهم رغبة في دخول قسم الجغرافيا. وقد أجاب ٨٨٪ من هؤلاء الطلبة الذين

لديهم رغبة شخصية في دخول القسم بأنه ليس لديهم رغبة في التحويل من قسم الجغرافيا، بينما أجاب ٩٪ فقط بنعم للتحويل من قسم الجغافيا. وتعد هذه النسبة قليلة مقارنة بنسبة الطلبة الذين لايوجد لديهم رغبة في التحويل من القسم لاقتناعهم بالتخصص. وقد تبين للباحثين أنه لاتوجد علاقة قوية بين رغبة الطالب في التحويل من القسم والمستوى الدراسي، حيث إن المستوى المعنوي لمربع كاي (٠ر٤١٨٤٣) في أي من التوزيعات المشتركة لم يصل لمستوى ٥٪. وهذا يدل على أن الطالب حتى بعد أن أكمل أكثر من سنة دراسية في القسم لايرغب في التحويل منه إلى قسم آخر.

ومن خلال الدراسة نلاحظ أيضاً أن ٤٠٪ من الطلبة يفضلون دراسة المساقات الطبيعية، وذلك لاحتوائها على ناحية عملية مثل رسم الخرائط وأشكال سطح الأرض (شكل ٢). وهذا يتضح من خلال اجابة الطلبة عن السؤال الخاص بأنواع المساقات التي يرغب في دراستها. فقد جاءت المساقات ذات الطابع العملي في المرتبة الثانية، حيث أجاب ٢٠٪ من الطلبة بأنهم يفضلونها. بينما الغالبية (٦١٪) يفضلون المساقات التي تحتوي على الناحية العلمية والنظرية.

استخدام الحاسب الآلي:

نظراً لاهتمامات القسم بالناحية الفنية، ونتيجة لزيادة عدد الحاسبات الآلية في القسم من ٤ أجهزة في عام ١٩٩٤ إلى ٢٤ جهازاً عام ١٩٩٧م، فإن نسبة الطلبة الذين يستخدمون الحاسب الآلي في القسم وصلت إلى ٧١٪، ويعد هذا مكسباً للقسم. كما أن ارتفاع نسبة الطلبة الذين يستخدمون الحاسب الآلي يسهل على أعضاء التدريس زيادة الجرعات حتى يتمكن الطلبة من مسايرة التطور التكنولوجي الذي يحدث في مجالات العمل المتعددة. وبما أن معظم المؤسسات في الدولة تستخدم الحاسب الآلي، فإن الطلبة يهيئون أنفسهم للتزود بهذه التقنية حتى يتمكنوا منها مستقبلاً. وهذا مايؤكده الطلاب والطالبات أفراد العينة عند سؤالهم عن سبب استخدامهم للحاسب الآلي، فقد أجاب ٦١٪ أنهم سوف يستخدمونها في المستقبل. بينما أجاب ٢٥٪ أنهم يستخدمون الحاسب بوصفه أداة فنية وتقنية حديثة. وقد أجاب ١٤٪ منهم أنهم يستخدمون الحاسب في حل الواجبات وانجاز البحوث والتقارير. وهناك نسبة ضئيلة ممن أجريت عليهم الدراسة بلغت ٢٩٪ من الطلبة لايستخدمون الحاسب الآلي. والسبب الرئيسي هو أنه لايوجد لديهم وقت كاف، حيث أجاب ٦٣٪ من الطلبة أنه لايوجد لديهم وقت لاستخدام الحاسب الآلي. وقد تبين من الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس في القسم يقومون بتوجيه الطلبة وحثهم على استخدام الحاسب

الآلي. فقد أجاب ٤٤٪ ممن أُجريت عليهم الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس يحضونهم على استخدام الحاسب الآلي مما يُمكنهم من مسايرة الحديث في هذا العلم.

العمـــل:

تبين من خلال الدراسة أن نسبة بسيطة من الطلبة يعملون ويواصلون دراستهم في الوقت نفسه. فهناك ٧٪ فقط من مجموع أفراد العينة الذين أُجريت عليهم الدراسة يعملون ويواصلون دراستهم الجامعية. ومن الأمور غير المتوقعة أن الغالبية العُظمى (٨٦٪) ممن يعملون هم من الطالبات. كذلك نجد أن ٧١٪ ممن يعملون موجودون في البلديات بينما ٢٨٪ يعملون في وزارة الصحة (المستشفيات). وقد يكون غير متوقع أن نجد جغرافيين يعملون في وزارة الصحة. أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للطلبة الذين يعملون، فنجد أن ٧١٪ منهم يعملون في إمارة أبوظبي في كل من العين وبني ياس. بينما ١٥٪ نجدهم موزعين في كل من إمارة دبي وإمارة الفجيرة. وأن ٨٥٪ من مجموع أفراد العينة الذين يعملون حاصلون على إجازة تفرغ من العمل، جميعهن من الطالبات. بينما نجد أن البقية هُم من الطلبة الذين يعملون في العين ويستكملون دراستهم الجامعية، وهم قادرون على التنسيق بين العمل والدراسة.

أما بالنسبة للعمل بعد التخرج، فنجد أن ٩٧٪ من المجموع الكلي أجابوا بـ«نعم» وبأنهم سوف يعملون بعد التخرج. و٦١٪ من هؤلاء سوف يعملون ليلبوا طموحاتهم في الحياة. بينما ١٥٪ منهم سوف يعملون لأنهم لايريدون أن يجلسوا في البيت (٨٦٪ من الطالبات. أما البقية، فقد أجابوا بأنهم سيعملون لأنهم خريجون أو للمساعدة في مصاريف أُسرهم.

وأما بالنسبة لمجالات العمل التي ينوي الطلبة العمل فيها، فقد أجاب ٥١٪ منهم بأنهم سوف يعملون في الحكومات المحلية. مقابل ٣٣٪ ممن يرغبون في العمل في الحكومة الاتحادية (شكل ٣). وهذا يُعني أن معظم خريجي قسم الجغرافيا سوف يعملون في المؤسسات التابعة للحكومات المحلية، أي في البلديات ودوائر التخطيط والمطارات والموانئ. ولاتوجد علاقة قوية بين رغبة الطلبة في تغيير الخطة الدراسية ورغبتهم في العمل في دوائر الحكومات المحلية. فقد بلغت الدلالة المعنوية لمربع كاي (٠٫٥٦٩٠٢)، حيث إن هذه النسبة لم ترق إلى ٥٪ في أي من التوزيعات المشتركة.

ومن دراسة أهم الوزارات الاتحادية التي يرغب الطلبة الالتحاق بها بعد التخرج، تبين أن ٦٨٪ من الطلبة سوف يعملون في وزارة التربية والتعليم. وبالنسبة للطالبات ورغباتهن تبين أن نسبة الطالبات الراغبات في العمل في وزارة التربية والتعليم ٧٨٪

من مجموع الطلبة الراغبين في العمل بهذه الوزارة. وقد جاءت كل من وزارة الزراعة، ووزارة الأشغال في المرتبة الثانية ١٢٪ من مجموع الطلبة الراغبين في العمل بالمؤسسات الاتحادية. كما اتضح من خلال الدراسة أن ٣٨٪ من مجموع الطلبة الذين يرغبون في العمل في الحكومة المحلية يفضلون العمل في البلديات. بينما ٣٤٪ يفضلون العمل في دوائر التخطيط التابعة للحكومات المحلية. وكذلك فإن ١٤٪ من مجموع الطلبة يفضلون العمل في المطارات، وهذه النسبة موزعة بالتساوي بين الطلاب والطالبات. وعلى الرغم من ذلك.. فلم توجد هناك أي علاقة بين الإمارة التي ينتمي إليها الطالب ورغبته في العمل بعد التخرج، فقد دل المستوى المعنوي لمربع كاي بـ(٠ر٧٢٤٦٠). وبناءً عليه لاتوجد علاقة قوية في أي من التوزيعات المشتركة.

وعند العودة إلى الواقع ومن خلال دراسة بيانات ادارة الخدمة المدنية، نجد أن الدائرة قامت بتعيين ١٢٤ خريجاً وخريجة في الوزارات الاتحادية في الفترة من ٧٨ - ١٩٨٦م، (جدول ٢). ومن خلال دراسة الجدول نجد أن وزارة التربية والتعليم مازالت تتصدر وزارات الدولة في استيعابها لخريجي الجغرافيا. ففي هذه الفترة قامت الوزارة بتوظيف ١١٠ خريج. أي بنسبة ٨٩٪ من خريجي الجغرافيا الذين يعملون في الوزارات الاتحادية في الفترة نفسها.

جدول (٢) - توزيع خريجي قسم الجغرافيا المواطنين العاملين في الوزارات الاتحادية الذين تم تعيينهم على ملاك دائرة شؤون الموظفين في عام ٧٨ - ١٩٨٦م

جهة العمل	ذكور	إناث	٪
وزارة التربية والتعليم.	٤٤	٦٦	٨٩
وزارة الأشغال العامة والاسكان.	٦	١	٦
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.	٣	٠	٢
وزارة الصحة.	١	٠	١
وزارة الاعلام	١	٠	١
وزارة الكهرباء والماء.	٠	١	١
وزارة الاقتصاد والتجارة.	١	٠	١
المجموع	٥٦	٦٨	١٠٠

المصدر: دائرة شؤون الموظفين - دبي، ١٩٩٧م.

وفي الإطار نفسه نجد أن هناك عدداً من الجغرافيين الذين تقدموا لدائرة شؤون الموظفين في الفترة من ٨٩ و١٩٩٥م ولم يتم تعيينهم بعد (جدول ٣). وعند الاتصال بالجهة المختصة أفاد أحد المسؤولين[٣] بأن معظم الجهات الاتحادية التي تم الاتصال بها من قبل الدائرة اعتذرت عن عدم قبول هؤلاء الخريجين لعدم وجود شاغر في ذلك الوقت. أي أن هناك ٥٩٪ من خريجي قسم الجغرافياً بدون عمل. وهؤلاء هم مجموع خريجي قسم الجغرافيا بجامعة الإمارات والأقسام الجغرافية الأخرى، سواء العربية أو غير العربية.

جدول (٣) أعداد خريجي الجغرافيا المواطنين المتقدمين إلى دائرة شؤون الموظفين ولم يتم تعيينهم بعد موزعين حسب سنة التقدم ١٩٩٦م

السنة	ذكور	إناث	المجموع
١٩٨٩	٠	٥	٥
١٩٩٠	٠	١	١
١٩٩١	٠	٨	٨
١٩٩٢	٠	٤	٤
١٩٩٣	٠	٣	٣
١٩٩٤	٠	٧	٧
١٩٩٥	١	١	٢
المجموع	١	٢٩	٣٠

المصدر: دائرة شؤون الموظفين - دبي، ١٩٩٦م.

ومن خلال دراسة الجدول رقم (٣)، يلاحظ زيادة نسبة الذكور الذين تم تعيينهم عن الإناث بالنسبة للمتقدمين للحصول على عمل عن طريق دائرة شؤون الموظفين. ومرد هذا إلى أن معظم الخريجين من الذكور يتجهون للعمل مباشرة لدى الجهات الحكومية المحلية أو الالتحاق بالقوات المسلحة مباشرة. وهذا طبعاً يتطلب مجهوداً كبيراً في المتابعة قد يكون من الصعوبة على خريجات الجغرافيا من الإناث القيام به. ومن ثم نجد أن معظم الذين لم يتم تعيينهم هن من المتقدمات من الإناث. وكما هو واضح من الجدول، فإن نسبة الخريجات اللواتي لم يتم تعيينهن تصل إلى ٩٨٪ من جملة المتقدمين للعمل للدائرة خلال الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩٥م.

مجالات عمل خريجي قسم الجغرافيا في الدولة:

إن قضية عمل خريجي قسم الجغرافيا تشغل ثلاثة أطراف: الجامعة ممثلة في قسم الجغرافيا والخطة الدراسية ومدرسي الجغرافيا. والطالب سواء كان ذكراً أم أُنثى، كثير الخبرة أم قليلها. وجهة العمل سواء أكانت مؤسسة مهتمة بتشغيل الخريج (دائرة الخدمة المدنية)، أم مؤسسة اتحادية، أم حكومة محلية، أم مؤسسة خاصة. ولكن في دراستنا هذه نحاول أن نتناول القضية من منظور آخر ألا وهو الطالب أو الطالبة والمنهج والظروف الأُخرى.

وفي اعتقادنا أن موضوع عمل الخريج يعتمد على

أ - الطالب أو الطالبة:

يقع على الطالب أو الطالبة ٤٠٪ من مهمة البحث عن حرفة أو وظيفة في تخصص الجغرافيا. فالطالب يجب عليه منذ اليوم الأول للدراسة أن يضع خطة للدراسة في الجامعة. هذه الخطة يجب أن تتضمن الهدف من دخول القسم وخطة الدراسة. وعلى الطالب الاعتماد على نفسه في تنفيذ الخطة. وهذه الخطة سوف تتضمن طبعاً الارشاد المبكر للتسجيل أو اختيار نوعية المساقات بالتشاور مع المرشد. ويفضل أن يتولى الطالب ٩٠٪ من عملية الارشاد مقابل ١٠٪ فقط للمرشد الأكاديمي. ومن الأفضل أن يقوم الطالب بالتسجيل في ١٥ ساعة مع حضور مساق آخر مستمعاً.

يقول: Richard Roth في كتابه: (Internship and Job-Hunting Guide For Geography Majors): «إن إحدى الطرق للحصول على عمل، هو أن يطور الطالب المهنة التي يرغب الالتحاق بها بعد التخرج». وهنا يجب على الطالب أن يتعلم مايفيده من دراسة أي برنامج، فمثلاً إذا كان طالب يريد أن يعمل في مجال الخرائط أو التخطيط، يفضل أن يحضر بعض المساقات في رسم الخرائط وأنواعها واخراجها، ودراسة مساقات في المساحة أو جمع المادة العلمية من الحقل وهكذا. وهذا نفسه يتطلب من الطالب أن يدرس في أقسام الهندسة والزراعة والتخطيط... إلخ.

وعندما سُئِلَ طلبة قسم الجغرافيا الذين شملتهم الدراسة عما إذا كانوا يتعلمون شيئاً ليمارسوه بعد التخرج، أجاب ٦٧٪ منهم بنعم، بينما أجاب ٢٣٪ بلا.. وهذا بالطبع يدل على أن مايدرسه الطلبة قد يفيدهم مستقبلاً. كذلك سُئِلَ الطلبة عما إذا كانوا يعتقدون أن مايدرسونه في القسم سوف يفيدهم في مجال العمل، فأجاب ٦٦٪ منهم بنعم. بينما أجاب ١١٪ بلا و٢٣٪ لم تكن لديهم اجابة واضحة.

وقد حثت معظم الدراسات السابقة في هذا المجال الطالب على البحث عن مجال

عمل في التخصص نفسه حتى بدون أجر في أوقات فراغه أو في الاجازات. وهذا طبعاً سيوجد نوعاً من التواصل بين الطالب وجهة عمله قبل التخرج من الجامعة. فإذا ماجاء وقت التخرج استطاع الخريج أن يجد عملاً بسهولة لأنه مارسه من قبل.

ب - المنهج الدراسي:

يعتمد المنهج الدراسي أو الخطة الدراسية ٤٠٪ من فرص الحصول على عمل مناسب لخريجي قسم الجغرافيا. وتحاول معظم أقسام الجغرافيا في العالم مسايرة الجديد والتحديث المستمر للخطة للدراسة بما يتناسب مع التخصصات الحديثة ومجالات عمل خريجي أقسام الجغرافيا. وهذا طبعاً يختلف من قسم إلى آخر. وفي هذا السياق، يحاول قسم الجغرافيا في جامعة الإمارات أن يقوم بتطوير الخطة الدراسية بين الحين والآخر حتى يتماشى مع متطلبات الحياة. ومنذ افتتاح هذا القسم عام ١٩٧٧م، جرى تجديد الخطة الدراسية وتطويرها أكثر من أربع مرات. والخطة الجديدة التي يطبقها القسم بدأ تطبيقها على دفعة ١٩٩٤م. ولكن على الرغم من التطوير الذي أُدخل على الخطة، مازالت لاتلبي طموح طلبة القسم. فمن خلال الدراسة اتضح أن ٤٨٪ من جملة الطلبة غير راضين عن الخطة الدراسية الحالية، مقابل ٣٢٪ من الطلبة الراضين عن الخطة الحالية. أما البقية فلم تكن لديهم اجابة محددة. وعند سؤال الطلبة ماإذا كانوا يرغبون في تغيير الخطة أجاب ٦٠٪ منهم بنعم. هذه النسبة غالبيتها كانت من الطالبات، حيث أجابت ٤٧٪ من الطالبات بنعم لتغيير الخطة. وقد يرجع هذا إلى طريقة توزيع المساقات بين مساقات اجبارية ومساقات اختيارية ومساندة. كذلك، كان السبب الرئيسي من وجهة نظر الطلبة أن الخطة لاتؤهلهم للحصول على عمل. وهنا يجب أن نوضح أن تغيير الخطط الدراسية مبني على أُسس موضوعة من قبل الجامعة، والقسم العلمي يتحرك في نطاق ضيق لتعديل الخطة. فمن المعروف أن هناك مساقات يُطلق عليها مساقات ثقافية ومساقات متطلبات جامعة ومساقات متطلبات كلية، ومايتبقى للقسم ساعات محدودة يحاول من خلالها أن يقدم للطالب جرعة بسيطة في التخصص. ومن خلال الدراسة لم يتضح أي علاقة (٢١١٤٨ر٠) بين المستوى الدراسي للطالب، وبين رغبته في تغيير الخطة الدراسية الحالية، كما دل عليها المستوى المعنوي لمربع كاي في أي من التوزيعات المشتركة.

جـ - الظروف الأُخرى:

إلى جانب كل ماتقدم.. نجد أن هناك بعض الظروف الأُخرى التي لها دو كبير في حصول خريجي القسم على عمل في الوقت المناسب. فمثلاً وقت تقديم طلب العمل، في

فصل الصيف أو الشتاء، أو في بداية أو نهاية صدور ميزانية الجهة المعنية، وتوفر الشواغر ووجود عمل مناسب في الفترة التي يتقدم بها للعمل في جهة معينة.

وهناك عامل مهم آخر. وهو شخصية الخريج. فالشخصية لها دور في الحصول على عمل. وهذه الشخصية قد تكون موروثة أو مكتسبة من خلال دراسته في الجامعة بما يؤهل الخريج للتعامل مع الجهة المطلوب العمل لديها

وتلعب المقابلة الشخصية دوراً مهماً في توظيف الخريج. حيث إن المعلومات التي حصلها الخريج ونوعيتها وترتيب الأفكار ووضوح الهدف وطريقة الكلام كلها لها دور في اقناع الجهة المعنية بتعيين هذا الخريج.

أهم المجالات التي يُتوقع أن يفيد فيها خريج الجغرافيا:

من ضمن مجالات عمل علماء الجغرافيا وطلبتهم، وصف الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الكرة الأرضية (Wooldridge and East, 1958, P. 47)، ولكن الجغرافيين معنيون أيضاً بتفسير أسباب حدوث هذه الظواهر.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها قسم الجغرافيا في العام الدراسي ١٩٩٦/٩٥م، اتضح أن هناك بعض المهارات يتوقع أن يكون خريج قسم الجغرافيا ملماً بها مثل تقنيات الأرصاد الجوية ومجالات التخطيط العُمراني واعداد البحوث والدراسات (جدول ٤). ففي حالة توفر هذه المهارات يمكن لهذه الجهات الرسمية أن تستوعب بعض خريجي قسم الجغرافيا. ومن خلال الجدول يتضح أن وزارة التربية والتعليم مازالت المجال المرجح لخريج قسم الجغرافيا، حيث إن الوزارة في حاجة إلى ٤٠٠ خريج جغرافيا حتى عام ٢٠٠٠م.

جدول (٤) - أهم المهارات التي تجدها بعض المؤسسات الحكومية ضرورية لاكسابها لخريج قسم الجغرافيا

الجهة	أهم المهارات	العدد التقريبي لاحتياجات الجهة حتى عام ٢٠٠٠م
وزارة التربية والتعليم	تدريس بعض الموضوعات في الاقتصاد - أساسيات تربوية - مهارات المساحة والخرائط - تصميم وتنفيذ الأشكال والنماذج والمجسمات.	٤٠٠

تابع جدول (٤)

الجهـــة	أهـم المهـــارات	العدد التقريبي لاحتياجات الجهة حتى عام ٢٠٠٠م
القيادة العامة للقوات المسلحة	تمثيل طبوغرافية الأرض - استخدام تكنولوجية المعلومات في التطبيقات الطبوغرافية.	١٧
دائرة بلدية ودائرة تخطيط المدن في أبوظبي	مهارات العمل في مجال التخطيط العُمراني والاقليمي - كيفية اعداد التقارير للمشاركة في اتخاذ القرارات التخطيطية - التدريب العملي على تصميم الاستبانات وتطبيقها في المسوحات الخارجية.	١٣
وزارة الزراعة والثروة السمكية	الالمام بمواضيع الأرصاد الجوية - الالمام بتقنيات التنبؤات المناخية.	١٠
مطار الفجيرة الدولي	القدرة على التنبؤات الجوية - استخدام أجهزة الأرصاد الجوية.	٧
القيادة العامة لشرطة دبي	اعداد البحوث العلمية - جمع البيانات الميدانية - تحليل شبكات النقل - أسس الجغرافيا المرورية.	١

المصدر: قسم الجغرافيا - جامعة الإمارات، ١٩٩٧م.

ومن الواضح أن حاملي الشهادات الجامعية يناسبهم تماماً العمل في المجالات التي تبحث في مشكلات الموقع الجغرافي وربطها بالظواهر الطبيعية والبشرية. وكذلك في تخطيط النقل وتخطيط النمو العقاري وتحليل الأسواق (العنقري، ١٩٨٧م). ويمكن تلخيص بعض المجالات التي يمكن أن يعمل بها خريجو قسم الجغرافيا في الآتي:

١ - التخطيط ورسم الخرائط بأنواعها

يمكن للجغرافي أن يساهم في اختيار مواقع المصانع والمزارع وتحديد أنسب المواقع من الناحية الطبيعية والبشرية للمناطق الصناعية في ضوء دراسة مداخل ومخارج البضائع سواء كانت مواد خام أم مصنعة. ويمكن أن يساهم الجغرافي في دراسة المناطق التي تحتاج إلى تحسين سريع في مجالات الخدمات الصحية والبيئية

واقتراح الحلول المناسبة لها. كذلك يمكن للجغرافي أن يشارك في المجالات التي تهتم بالانتشار والتوزيع المكاني للظواهر البشرية. وتهتم معظم أقسام الجغرافيا، وخاصة قسم الجغرافيا في جامعة الإمارات، بالخرائط وخاصة الخرائط الآلية. والدوائر التي تهتم بالخرائط هي دوائر التخطيط والبلديات والمساحة.

٢ - الدراسات ومراكز البحوث:

يُعَد الجغرافي المُعدّ علمياً، مساهماً فعالاً في الدراسات الميدانية، ويمكنه أن يرأس فريق عمل لدراسة ظاهرة معينة وتقييمها ميدانياً. كذلك يمكنه

* المشاركة في دراسة موضوع معين من منظور جغرافي وبيئي.
* المشاركة في جمع المادة العلمية من الحقل.
* الاعداد للمناقشات وادارة الحوارات المتعلقة بالدراسات البيئية.

وهذا طبعاً سوف يكون مجاله العمل في مراكز البحوث في البلديات والمطارات والوزارات.

٣ - جمع وتحليل البيانات الفنية:

في السنوات الأخيرة بدأت أقسام الجغرافيا في معظم جامعات العالم التركيز على النواحي الفنية والتقنيات العالية في مجالات تحديد المواقع الجغرافية أو العمل من خلال أنظمة تحديد المواقع Global Position System (GPS). وهذه التقنية أصبحت متاحة للجغرافي وتدرس في معظم الأقسام العلمية. وبما أن نظم المعلومات الجغرافية Geographical Information System (GIS) أصبحت تحتل مكانة هامة في دوائر التخطيط والبلديات والمؤسسات الاتحادية والحكومية الأخرى، وكذلك المؤسسات الخاصة، فقد صار للجغرافي باعٌ طويل في العمل في هذا المجال. وأصبحت بعض المؤسسات العالمية تفضل خريج الجغرافيا عن غيره لمعرفته بالارتباط المكاني للظواهر الطبيعية والبشرية. وكذلك الجغرافي يتميز بامكانياته في معرفة تحليل الصور الجوية والاستشعار عن بعد Remote Sensing. ويمكن للجغرافي أن يقوم بتحليل الجداول البيانية والمشاركة في تصميم قاعدة البيانات باستخدام برامج جاهزة للحاسب الآلي مثل: Access و Excel و SPSS وغيرها. ويمكن للجغرافي أن يجد عملاً في هذا المجال في كل من المطارات سواء في العمليات المكتبية أو مجال الأرصاد الجوية ومناطق الشحن والمناطق الحرة في المطارات والموانئ. كذلك يمكن أن يعمل في البلديات في الأقسام الخاصة بنظم المعلومات الجغرافية ومراكز البحوث والدراسات.

الخلاصة:

من خلال الدراسة الميدانية واستطلاع آراء بعض الطلاب والطالبات في قسم الجغرافيا بجامعة الإمارات، نجد أن الغالبية العظمى من الطلاب يفضلون العمل في مجالات غير مجال التدريس. بينما نجد أن معظم الطالبات يفضلن العمل في مجال التدريس. كما تبين أن ٣٣٪ من مجموع الطلاب والطالبات يرغبون في العمل في المؤسسات الاتحادية. وقد احتلت وزارة التربية والتعليم المرتبة الأولى بنسبة ٥ر٦٧٪ بين المؤسسات الاتحادية التي يفضلها الخريجون الذين يرغبون في العمل في المؤسسات الاتحادية، ٧٨٪ من الطالبات. والسبب هو أن معظمهن لايرغبن في الاختلاط بالرجال في مجالات العمل، ويفضلن العمل مدرسات في وزارة التربية والتعليم. كما أشارت نتائج استطلاع رأي المؤسسات في نوعية الجغرافي المتوقع تخرجه ونوعية المهارات التي يتوقع أن يُلم بها، إلى أن وزارة التربية والتعليم مازالت من أهم الجهات التي توظف خريجي الجغرافيا. حيث تبين أنها تحتاج إلى ٤٠٠ خريج حتى عام ٢٠٠٠م. وفي اعتقادنا أن الخطة الدراسية الحالية في القسم سوف تغطي المهارات التي تحتاجها الوزارة.

ولكي يستطيع قسم الجغرافيا متابعة أحوال خريجي القسم، يجب أن توجد قائمة بجميع المجالات التي يستطيع الجغرافي أن يعمل بها. ويفضل كذلك أن تكون هناك قاعدة بيانات تتضمن أسماء الخريجين وأماكن عملهم وعناوينهم حتى يتسنى للقسم التواصل معهم وتقديم خبراتهم في نوعية المهارات التي يجب أن تتوفر لدى خريج الجغرافيا. وبالطبع سوف تكون وجهة نظرهم وتقييمهم من واقع الخبرة والممارسة العملية.

يحسن كذلك التركيز على التدريب العملي في المؤسسات الحكومية والاتحادية، وكيفية تقييمها بما يؤهل الخريج للالتحاق بها بعد التخرج.

يحسن كذلك التركيز على التدريب العلمي في المؤسسات الحكومية والاتحادية، وكيفية تقييمها بما يؤهل الخريج للالتحاق بها بعد التخرج.

ويمكن القول أخيراً إن الدراسات الجغرافية مازالت تحتاج إلى نقلة نوعية. وتحتاج أيضاً إلى نظرة موضوعية من قبل المسؤولين في الدولة وخاصة القائمين على تدريس الجغرافيا

الهوامـــش:

1 - al-Qaidi, S. Teaching GIS in the GCC University, and its Effects on Modern Economic Geography. Case study: Geography Department, U.A.E. Uinversity. P 2. (Unpublish).

2 - John C. Antenucci and others. Geographical Information System, A Guide to the Technology. NewYork: Chapman & Hall. 1991. PP. 5 - 21.

٣ – لقاء مع أحد المسؤولين في دائرة الخدمة المدنية، دبي. (طلب عدم ذكر اسمه)، ٤ يناير ١٩٩٧م.

أهم المراجع:

* خالد العنقري. «مشكلات ومجالات عمل خريجي أقسام الجغرافيا في القطاع الحكومي». رسالة الخليج العربي. العدد ٢٣، السنة الثامنة، ١٩٨٧م، ص ص ٦٣ – ٨٥.

* Johnson, R. J. *Geography and Geographers*. (Third Edition) London: Edward Arnold, 1987.

* Wooldridge, S.W. and East,. W.G. *The Spirit and Purpose of Geography*. London: Hutchinson, 1958.

* James, P. E. *All Possible World: A History of Geographiacl* Ideas. Indianapolis: The Odyssey Press, 1972.

* Ford, L.A. A Core of Geography: What Geographers Do Best. *Journal of Geography. Vol. 83. No. 3 May-June, 1984*. PP. 6 - 102.

* lee, R. Where Have All the Geographers Gone?. *Geography, Vol. 70. No. 306. Jan., 1985*. PP. 45-58.

* Rusell, J. Specialty Field of Appliied Geography. *The Professional Geography, Vol. 35 (4)*, PP. 471 - 475.

شكل رقم (١)

التوزيع الجغرافي لطلبة قسم الجغرافيا بجامعة الإمارات عام ١٩٩٧م

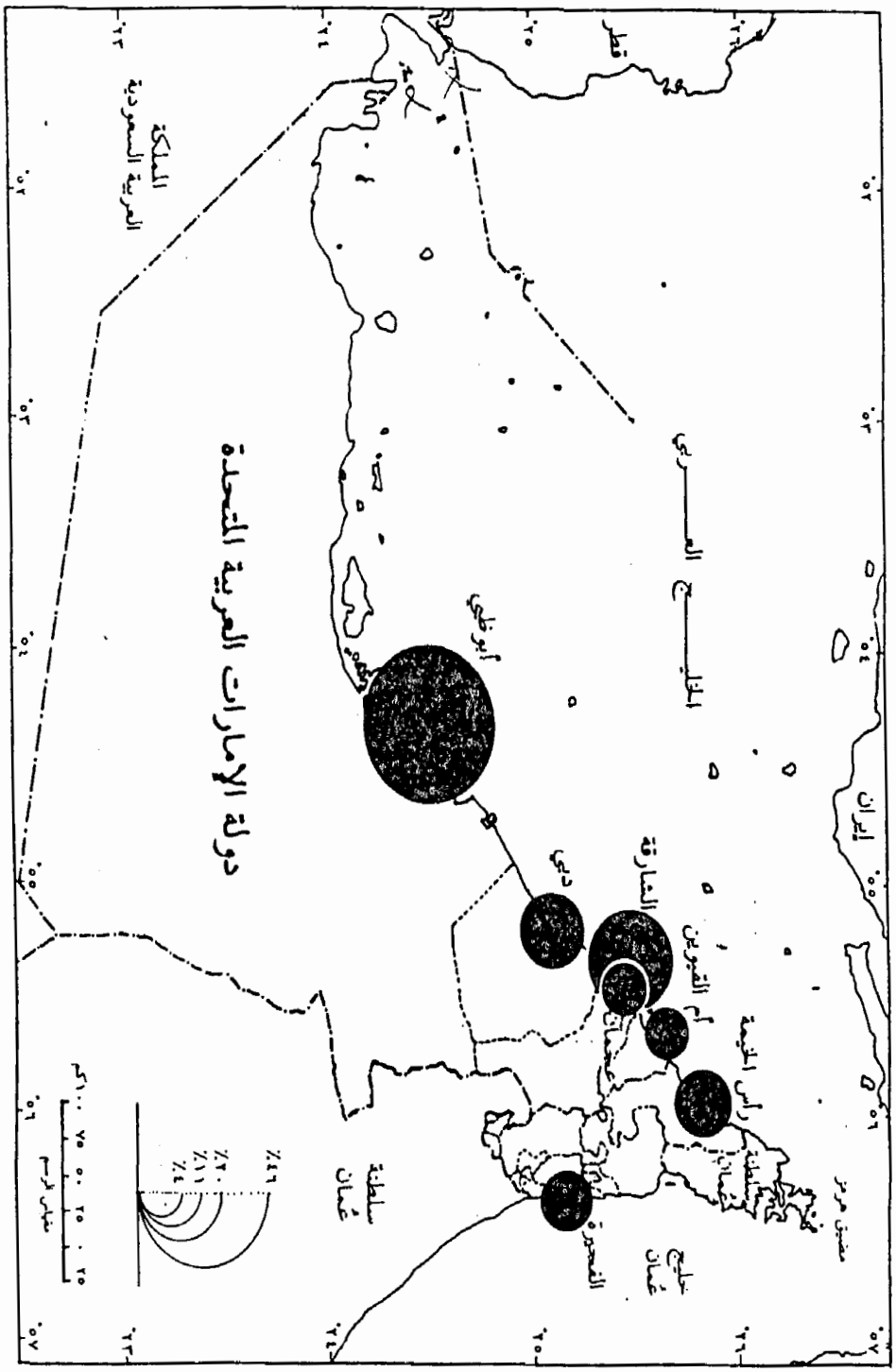

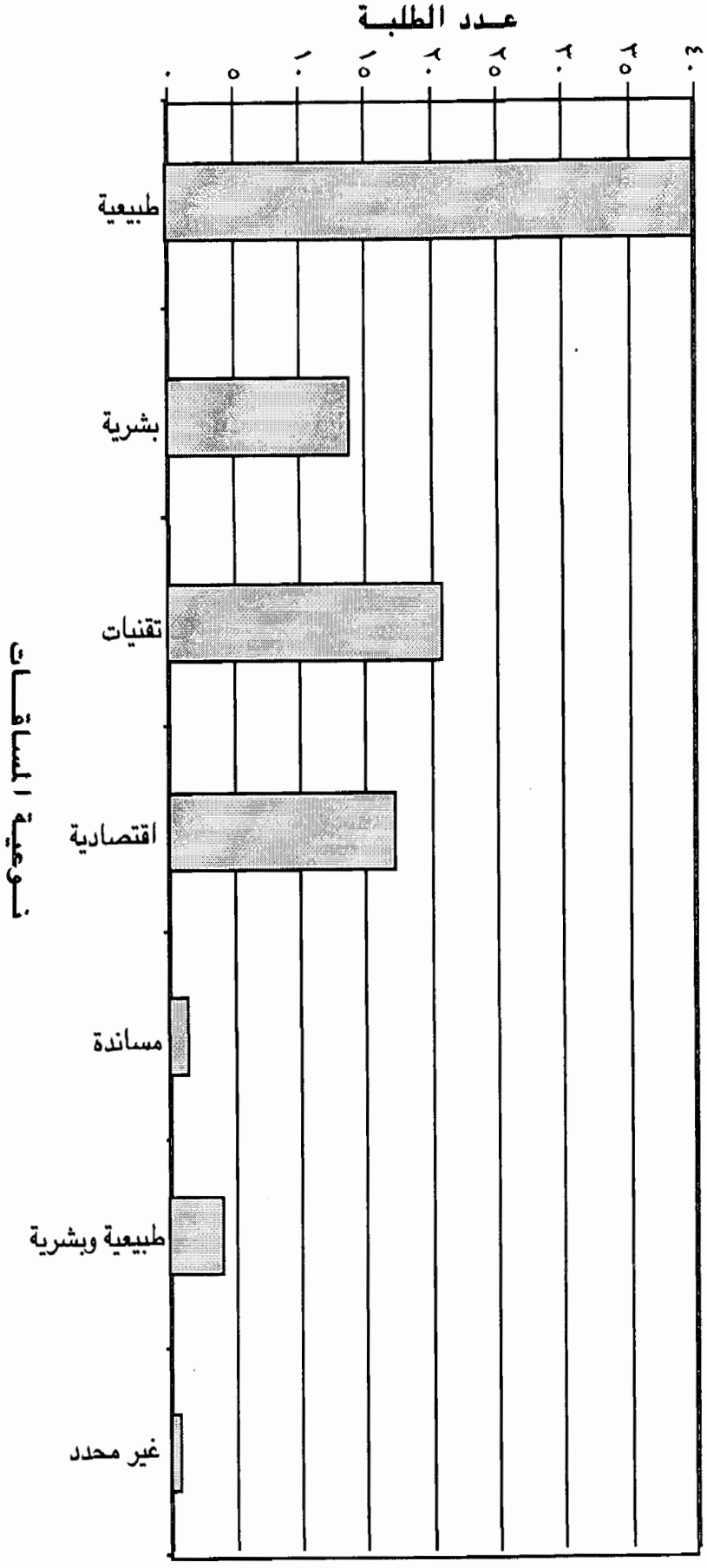

شكل رقم (٢)
نوعية المساقات التي يرغب الطلبة في دراستها

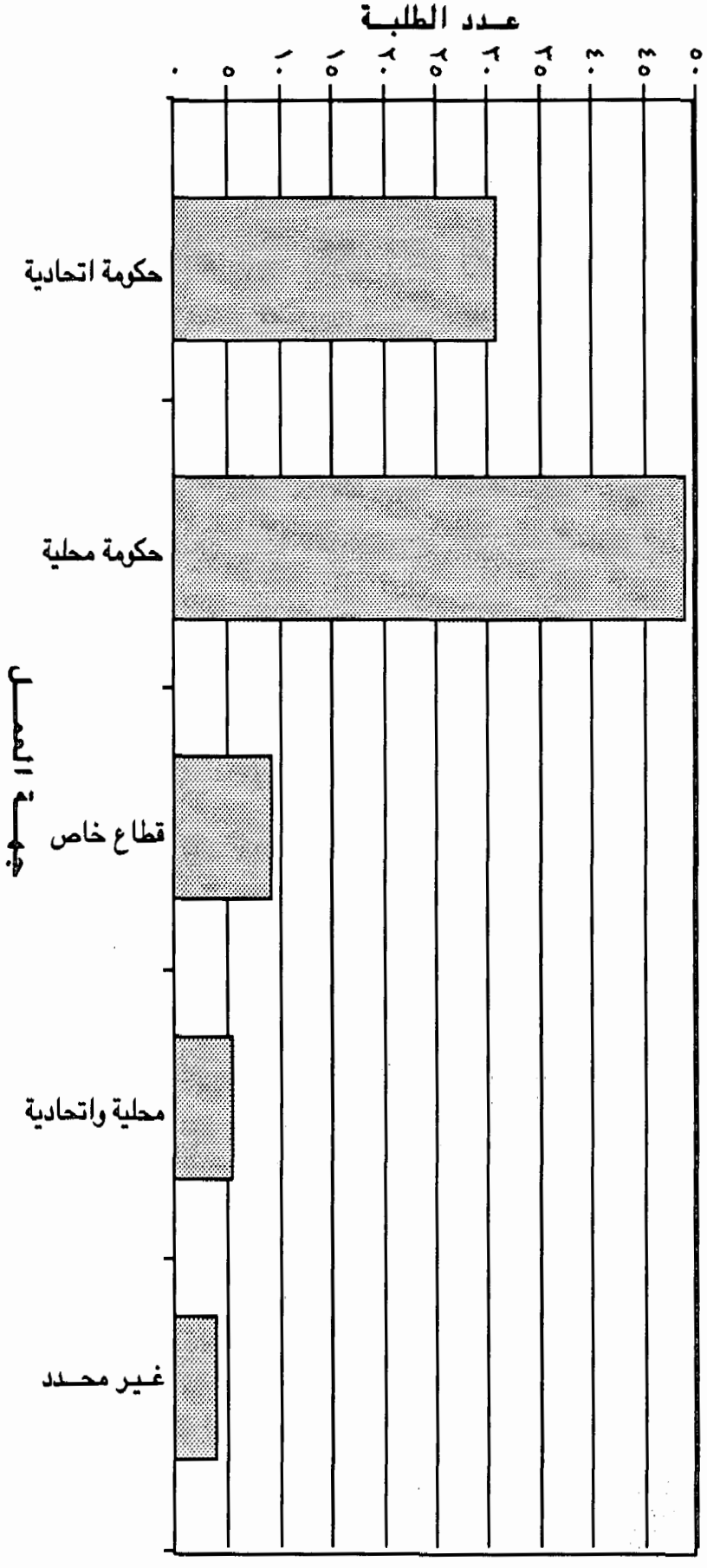

شكل رقم (٣)
جهة العمل التي ينوي خريج قسم الجغرافيا العمل فيها